



ĪQĀN-Vol: 02, Issue: 03, Dec 2019  
DOI: 10.36755/iqan.v2i03.97 PP: 1-14

**OPEN ACCESS**  
ĪQĀN  
pISSN: 2617-3336  
eISSN: 2617-3700  
www.iqan.com.pk

الإسهامة العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية

### *Literary Services of Syed Suleman Al-Nadvi in Seerah al-Nabawiyah*

*\*Muhammad Tariq Mahmood*

*Lecturer, Department of Arabic,  
Govt. Municipal Degree College, Faisalabad.*

*\*\*Dr. Muhammad Munir Azhar*

*Assistant Professor, Department of Islamic Studies,  
The Islamia University of Bahawalpur, BWN Campus, Pakistan.*

#### **VERSION OF RECORD**

**Received:** 27-Aug-19 **Accepted:** 12-Nov-19  
**Online/Print:** 31-Dec-19

#### **ABSTRACT**

*Syed Suleiman Nadvi is one of the most famous and prominent writer and Religious scholars of Sub-Continent. He has written a number of books in different languages i.e., Arabic, Urdu. This article narrates the literary services of Syed Suleiman Nadvi about the Seerat-al-Nabi. One of his renowned writing is 'Seerat-al-Nabi'. He, through his writings and lectures has demonstrated his love for Holy Prophet. Basically, Seerat-al-Nabi is one of his prominent book which is a complete biography of Holy Prophet and is considered authentic source of Seerat studies. It has seven parts. First two parts have been written by Allama Shibli Nomani while the other five parts are written by Syed Suleiman Nadvi. This book provides comprehensive details about the life of holy Prophet (SAW) and it has been translated in different languages. He also delivered eight lectures about Seerat-al-Nabi which are available in the book form named; Khutbaat-e-Madras. To aware and inspire the children about the life of the Holy Prophet Muhammad (SAW) he wrote a book Rahmat-e-Alam. In these writings he presented whole life span of the Holy Prophet in a brilliant and comprehensive manner.*

**Keywords:** *Suleman, Nadvi, Seerat, Rahmat e Alam, Shibli Noumani.*

#### **To Cite this Article:**

Mahmood, M. T., & Azhar, D. M. M. (2019). ARABIC: الإسهامة العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية. ĪQĀN, 2(03), 1-14.



## الإسهامات العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية

الحمد لله رب العالمين والصَّلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين ، أما بعد! ولا شك ان السيرة النبوية والأسوة المحمدية هى المنبع الوحيد الذى تنفجر منه حياة العالم الاسلامى وسعادة المجتمع البشرى والمشعل العظيم الذى يملا سلوك الفرد والمجتمع بنور الهداية والفوز فى الدنيا والعقبى<sup>1</sup>. ومن المفخرة الجليلة ان العلماء و الكتّاب فى شبه القارة الهندية تركوا تراثا عظيما فى علوم الشريعة ولا سيما انهم قدموا خدمات جليلة فى كتابة السيرة النبوية ونشرها فى اللغات الرائجة من الفارسية والعربية والأردية وغيرها واستمدوا تلك الآداب من المصادر المتعبرة من القرآن وكتب السنة والسيرة والتاريخ وشاركوا فيها بشتى أصناف الأدب من النثر والشعر. ومن هؤلاء البارزين السيد محمد سليمان الندوى الذى ساهم فى تصنيف السيرة المعطرة مساهمة جليلة التى اعترفها جميع المثقفين ورزقت القبول فى العالم كله. ونريد ان نكشف عن خدماته القيمة ونبين منهجه الفريد فى ما كتب حول سيرته ﷺ. ومن خلال هذه المقالة الوجيزة أودّ إبراز شخصيته الشهيرة ببيان نبذة من حياته الحافلة بالعطاء العلمي والفكري والدعوي والأدبي.

العلامة السيد سليمان بن أبى الحسن الندوى كان من أعلام المفكرين والدعاة فى العصر الحديث. أمضى حياته الكاملة فى البحث والتحقيق وهو من أبرز المفكرين والأدباء المعاصرين ومن رواد الأدب العربى والإسلامى. ولا مرء فيه أن العلامة السيد سليمان الندوى كان أديباً شهيراً وشاعراً موهوباً ومؤرخاً جليلاً وكاتباً بارعا فى السيرة النبوية أديباً. وتجول فى أغلب مجالات الأدب وفنونه وأجناسه وقد خلف لنا عدداً ضخماً من الكتب والمؤلفات والرسائل والمقالات والشذرات والمقدمات فى الفنون الأدبية والدراسات الإسلامية والقضايا الهامة للأمة الإسلامية خاصة والعالم عامة. وتشتمل هذه المقالة على محورين: الأول حول حياة العلامة السيد سليمان الندوى والثاني حول مساهماته العلمية فى السيرة النبوية.

### المحور الأوّل: نبذة عن حياة العلامة السيد سليمان الندوى:

هو سليمان بن أبى الحسن بن محمد شير المعروف بالحكيم مير محمدى بن عظمة الله على بن وجيه الدين المعروف بالأمر جكن. يصل نسبه إلى سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه<sup>1</sup> ولد السيد سليمان الندوى فى ٢٢ من نوفمبر سنة ١٨٨٤ م يوم الجمعة. ونشأ بدسنة وهى قرية من أعمال ولاية بهار (الهند).<sup>2</sup> قرأ مبادئ العلم وبعض الكتب المتداولة

<sup>1</sup> الفقيه ، عبدالرحمن ، السيد سليمان الندوى: سيرته وخدماته، مجلة:الكلمات، 199 (2011) ، ص:4

<sup>2</sup> ريجانه سطوت، الدكتورة، سيد سليمان ندوى كى عربى ادب میں خدمات، (لكهنؤ: مطبع فخر الدين، 2002ء)، ص: 32

ثم التحق بدار العلوم ندوة العلماء سنة ١٣١٨ هـ ونال الشهادة (منها) بسنة ١٣٢٤ هـ قرأ علي أيدي كبار العلماء والمدرسين في عصره في ندوة العلماء واستفاد منهم استفادة كاملة وكان من هؤلاء النبغاء العلامة شبلي النعماني- ثم عين أستاذا في دار العلوم ندوة العلماء سنة ١٣٢٥ هـ- ثم تولّى تحرير مجلة "المعارف" الشهرية- كما له أسفار علمية الى عدة من البلاد حيث سافر إلى ليدن والقاهرة وأفغانستان وباريس- في سنة ١٣٤٤ هـ نظم مؤتمر العالم الإسلامي في عهد الملك عبد العزيز ودعوا علماء المسلمين ورؤسائهم- انتخب العلامة السيد سليمان الندوي نائبا للرئيس في وقائع المؤتمر- ثم دعاه ملك أفغانستان ليستفيد من تجاربه ودراساته فسافر إليه مع شاعر الشرق الدكتور محمد إقبال وطائفة من الناس- فأكرمهم الملك وأعطاه شهادة الدكتوراة الفخرية في الأدب اعترافا بمكانته العلمية والأدبية- ووافته المنية في ربيع الآخر سنة ١٩٥٣ م في كراتشي ودفن في مقبرة كراتشي بجوار الشيخ شبير أحمد العثماني-<sup>1</sup>

### إشادة العلماء بالشيخ الندوي والثناء عليه:

يعد الشيخ الندوي صاحب شخصية فذة قد اتفق أهل العلم والمعارف وأصحاب الصلاح والتقوى على الثناء عليه والإشادة به- وذلك شهادة منهم على فضله وعلمه وعلو منزلته ورقى مكانته في الإصلاح والتقوى والدعوة إلى الله- وكان العلامة الندوي من أبرز أعلام الأدب العربي في شبه القارة الهندية واشتغل بالعلم فخدم اللغة والأدب وله فيها مآثر جليلة لا يكاد يدانيه في ذلك غيره كما قال الشيخ أبو الحسن علي الحسنى الندوي:

"كان السيد سليمان الندوي راسخاً في العلوم العربية وآدابها دقيق النظر في علوم القرآن و علم التوحيد والكلام واسع الاطلاع غزير المادة في التاريخ وعلم الاجتماع والمدنية منشأ صاحب أسلوب أدبي في اللغة الأردية كاتباً مترسلاً في اللغة العربية شاعراً مقلداً في اللغتين مع إحسان وإجادة"<sup>2</sup>

ويقول الأستاذ مسعود الندوي:

"فقد كان رجلاً ذا مروءة غريبة كريماً يجرى الكرم في دمه لا يغضب ولا يسخط يصفح عن عدوه ويدعو لمن يتناوله بالسوء أما التلاميذ والمخلصون فيشملهم بعطفه الأبوي ويسلط على كل فرد منه ظلال شفقتة وحنانه كأنه قد منح في هذا الشأن لمحة من سيرة جده الكريم"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الندوي، شاه معين الدين أحمد، حیات سلیمان، (أعظم غره: مطبع معارف، 1973ء)، ص: 18

<sup>2</sup> الندوي، أبو الحسن علي، شخصيات وكتب، (دمشق: دار القلم، 1990ء)، ص: 61

<sup>3</sup> الندوي، مسعود، من مقال الأستاذ مسعود الندوي، مجلة: المسلمون، (5) 14 (1386 هـ)، ص: 384

وقال الشيخ على الطنطاوى:

”السيدسليمان الندوى الذى كان من أعظم من كتب فى السيرة“<sup>1</sup>

يقول شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال:

”يتبوا السيدسليمان الندوى اليوم أعلى مدارج حياتنا العلمية إنه ليس مجرد عالم بل هو أمير للعلماء وليس

مؤلف فقط بل إنه إمام الكتاب والمؤلفين إن شخصيته بحرٌ للعلوم والمحاسن تخرج منه مئات من

الأنهار“<sup>2</sup>

يقول حكيم الأمة أشرف على التهانوى:

”يتشابه شبلى النعمانى وسليمان الندوى تشابه ابن تيمية وصاحبه ابن القيم“<sup>3</sup>

وقال الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى:

”إذا جمع علم الغزالي والرازى إلى ورع الجنيد وشبلى تكوّن منه سليمان الندوى“<sup>4</sup>

بعد إمعان النظر فى آراء العلماء يتّضح لنا أن كان عمل السيد سليمان الندوى عملاً دائماً وجهداً متواصلاً وسعيّاً متتابعاً. لم يعرف فيها الراحة أو الممل وشغل طول حياته بالبحث والتحقيق.

**المحور الثانى: مساهمة الشيخ الندوى فى السيرة النبوية ﷺ:**

إنّ الشيخ الندوى قد اهتم اهتماماً كبيراً بكلّ فنّ من الفنون الأدب العربي والإسلامي وتناول كلها بالبحث والدراسة وساهم مساهمة فعالة فى أغلب فنونه وأجناسه. ولكن اشتهر بتأليفه ”سيرة النبي ﷺ“ - وكان منهجه فى السيرة منهجاً متكاملاً شاملاً يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الندوى:

”وقد كان من مزاياه أنه وسّع نطاق السيرة من سرد الأحداث وبيان الشائل ووصف العادات إلى

الرسالة المحمدية والتعليقات النبوية والشريعة الإسلامية وبحث شعبها المختلفة“<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الندوى، أبى الحسن علي الحسيني، فى مسيرة الحياة، (دمشق: دار القلم، 1987ء)، 1: 11

<sup>2</sup> الفقيه، عبدالرحمن، السيد سليمان الندوى: سيرته وخدماته، مجلة: الكلمات، 199 (2011)، ص: 3

<sup>3</sup> أيضاً، ص: 2

<sup>4</sup> أيضاً

<sup>5</sup> أبو الحسن علي الندوى، شخصيات وكتب، ص: 55

وأذكر الآن مؤلفاته في السيرة النبوية ﷺ فيما يلي:

### 1- سيرة النبي ﷺ:

هذا الكتاب يشتمل على سبعة مجلدات- أَلَفَ المجلدَيْن الأولَيْن منها العلامة شبلي نعماني وقام السيد سليمان الندوي بتأليف المجلدات الخمسة الباقية- بدأ الشيخ الشبلي هذا الكتاب الشهير باللغة الأردنية ولكن توفي سنة ١٩١٤م قبل أن ينتهي تأليفه- ثم اشترك الشيخ العلامة السيد سليمان الندوي في هذا العمل الصالح بالإخلاص وأكمّله بالجهد الشاق- وهو في الحقيقة دائرة معارف في السيرة النبوية ﷺ وأفضل كتاب من الكتب التي أَلَفَ في موضوعه باللغة الأردنية في شبه القارة- وهو يدور حول فنّ الرواية والمغازي وصفات النبي ﷺ وأخلاق النبي ﷺ- وفيه مجموعة من الروايات الصحيحة وغير الصحيحة- وتفصيل هذا الكتاب نذكره في السطور الآتية:

#### ا- الجزء الأول:

إن كتاب سيرة النبي بدأ تأليفه العلامة شبلي نعماني وأعاناه عليه العلامة الندوي في التأليف لكن قضى عليه أجله- بدأ المؤلف العلامة شبلي نعماني الجزئين الأولين بالمقدمة وكتب المقدمة عن فن السيرة النبوية ﷺ وأهميته ونشأته وتطوره وألقى الضوء البسيط على أهم مؤلفات السيرة القديمة- ثم كتب ضوابط وأصول الرواية والدراية وعرف علم أسماء الرجال فبين أهمية علم الكلام وعلاقته بالسيرة النبوية ﷺ وعلاقة فن السيرة بالحديث والمغازي والتاريخ- ثم تحدث عن مشاهير كتاب السيرة مثل عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري والإمام الزهري ومحمد بن اسحاق وموسى بن عقبه وابن هشام والواقدي- ثم ذكر المؤرخين مثل الطبري وابن الأثير وابن خلدون- وفي نهاية المقدمة ألقى الضوء على المستشرقين ومؤلفاتهم في السيرة النبوية ﷺ ومناهجهم- وهذا المقدمة مشهورة جداً لدى العلماء وكتاب السيرة في شبه القارة الهندية خاصة و في العالم عامة- ثم كتب عن تسمية العرب وعرف أديان العالم والعرب قبل بعثة النبي ﷺ بعد ذلك ذكر عن نسب النبي ﷺ وعن أجداده- ثم ذكر عن مولد النبي ﷺ وتسميته ورضاعته وتربيته عند حليلة السعدية والده ووالدته وأخواته وإخوانه من الرضاعة وسفر النبي ﷺ مع أمه إلى المدينة المنورة ووفاتها وكفالة جده عبد المطلب له ثم كفالة عمه أبو طالب وسفره إلى الشام وحرب الفجار وحلف الفضول وبناء الكعبة وشغله بالتجارة وزواجه بالسيدة خديجة وبعده عن عبادة الأصنام- ثم بعد ذلك يذكر عن بعثته وهجرته إلى المدينة وغزواته وسراياه- وفي هذا المقام يأتي التفصيل عن منهج المسلمين في هذه الغزوات- وهذا المجلد الأول يشتمل على ٤١٠ صفحات-

ب- الجزء الثانى:

يحتوي هذا الجزء على مواضيع حياة النبي ﷺ فى السلم واشاعة الإسلام ونظامه السياسى- ثم يذكر عن قدوم وفود العرب وإعلان إسلامها- ثم يكتب عن إنشاء الحُكم الإسلامى فى المدينة المنورة وبعده يذكر اهتمام بناء المساجد لعبادة الله- ويأتى بذكر العقائد والعبادات والمعاملات ومعمولات النبي ﷺ- ثم يكتب عن شمائل النبي ﷺ ومجالس النبي ﷺ وأخلاق النبي ﷺ- وفى الأخير يذكر أحوال أهل بيته من أزواجه المطهرات وبناته الطاهرات- وهذا الجزء الثانى يشتمل على ٣١٤ صفحات-

ج- الجزء الثالث:

من الجزء الثالث بدأ يؤلف الشيخ الندوى هذا الكتاب ويتكلم الشيخ فى الجزء الثالث عن الدلائل والمعجزات وإمكان وقوعها فى ضوء الفلسفة القديمة وعلم الكلام والقرآن الكريم- ومن أهم الموضوعات التى تناولها فى هذا الجزء بالبحث والتحقيق هي: الوحي والمعجزات وإمكان المعجزات وشهادة المعجزات واستبعاد المعجزات وتيقن المعجزات وغاية المعجزات- ثم يأتى دلائل النبوة من القرآن الكريم وبالأحاديث النبوية ﷺ ويذكر معجزات القرآن ودلائل النبوة فى الصحف السماوية والأنبياء السابقين- وفى الأخير يكتب خصائص النبي ﷺ مع أنواعها- وهذا الجزء يشتمل على ٥٥٢ صفحات-

د- الجزء الرابع:

بدأ هذا الجزء عن منصب النبوة ويذكر كيف أذى النبي ﷺ فریضة إصلاح الناس والدعوة- ومن أهم مشمولات وموضوعات هذا الجزء هي: منصب النبوة وعصمة النبي ﷺ حالة العالم قبل بعثة النبي الكريم ﷺ وحالة العرب الدينى والخلقى عند البعثة النبوية ﷺ ومزايا العرب وأهليتهم ليصبحوا خير الأمم وفجر السعادة التبليغ النبوي وأسباب نجاحه وتوضيح العقائد الإسلامية مثل الإيمان بالله تعالى والإيمان بالرسول (ذكر الرسل عامة وتذكرة خاتم المرسلين ﷺ وخاتم النبوة خاصة) والإيمان بالكتب السماوية والإيمان بالملائكة والإيمان باليوم الآخر والبرزخ والقيامة وجزاء الأعمال والحساب والجنة والجهم والقضاء والقدر- وفى الأخير يذكر نتائج الإيمان- وهو يشتمل على ٦٠٠ صفحات-

هـ- الجزء الخامس:

يتكلم الشيخ السليمان الندوى فى هذا الجزء عن العمل الصالح والعبادات بالتفصيل- ومن أهم موضوعات هذا الجزء

هي العبادات مثل الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد مع أنواعه- ثم يكتب عن العبادات القلبية بالدلائل العقلية والنقلية منها التقوى والإخلاص والتوكل والصبر والشكر- وهو يشتمل على ٣٠٧ صفحات-

#### و-الجزء السادس :

كتب الشيخ الندوى فى هذا الجزء عن التعاليم الخلقية- ومن أهم موضوعات هذا الجزء هي: الإسلام ومكانة الأخلاق الحسنة- ثم ذكر فيه خلق النبي ﷺ وفلسفة الإسلام فى الأخلاق ومآثر الإسلام التكميلية للتعاليم الخلقية وأنواع التعاليم الخلقية ومناهج الأخلاق وأساليبه- ثم يكتب عن الحقوق والفرائض منها: حقوق الوالدين حقوق الزوجين حقوق اليتامى والمساكين والقربى وغير ذلك ثم ألقى الضوء على محاسن الأخلاق ورزائلها. وأخيراً يأتي تذكرة الآداب التي تهذب حياة الإنسان- ويحتوي على ٤٠٦ صفحات-

#### ز-الجزء السابع:

يختص هذا الجزء الأخير بالمعاملات لكن لم يتمه الشيخ الندوى حتى جاء إليه النعي- وطبع بعد وفاته مع مقدمة علمية للعلامة السيد أبي الحسن علي الندوى- ومن أهم موضوعات هذا الجزء هي: المعاملات وحدودها ومآخذها وأشكالها- وذكر فيه فشل الديمقراطية وحاجة البشر إلى رغبة الشريعة الإلهية- ثم يكتب عن الإسلام ونظام حكمها ونظام الحكم فى عهد النبي ﷺ وبعده بذكر أحياء نهضة الأمة وأخيراً يبين أن الحاكم هو الله تعالى وحده لا شريك له فى الملك- وهذا المجلد الأخير يحتوي على ١٢٣ صفحات-

#### مكانة سيرة النبي ﷺ عند العلماء الأفاضل و الناقدين:

اشتهر الشيخ السيد سليمان الندوى بسبب هذا الكتاب 'سيرة النبي ﷺ' فى العالم الإسلامى- ونالت هذه الأجزاء شهرة مرموقة هامة وتلقاه الناس فى كل مكان بالقبول- فلذا طبعت عدة مرات باللغات المختلفة منها التركية وبشتو والإنجليزية والعربية، كما يقول العلامة السيد مناظر أحسن كيلاني عن هذا الكتاب بأنها دائرة معارف الإسلام-<sup>1</sup>

وكتب إليه الأمير فخر يار جنك:

”كنت قد قمت بزيارة التركية قبل فترة..لقيت بها جمعاً كبيراً من الناس يشنون على كتاب (سيرة النبي

ﷺ) المبارك ثناءً كبيراً ويطالعون بكل شوق ترجمته التركية إن إستانبول متغربة فلم ألق بها كثيراً من

الناس ولكن بروسة التي كانت عاصمة الدولة العثمانية لنحو قرن ونصف قبل غزو إستانبول سمعت بها

<sup>1</sup> غيلاني، سيد مناظر أحسن، أعلام المسلمين: السيد سليمان الندوى: سيرته وخدماته، (دمشق: دار القلم، 2001ء)، 85: 288

## الإسهامة العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية

كثيراً من الناس يذكرون (سيرة النبي ﷺ) معجبين به فبارك الله فى جهودكم<sup>1</sup>“

يقول عبد الماجد دريا آبادى:

”إن مأثرة سليمان لتأليف (سيرة النبي ﷺ) تكفى لترفعه إلى مكانة سليمان الأعظم لوأنه خلف هذا

التراث العلمي وحده ولم يزد عليه لأضاء اسمه إلى يوم القيامة وتبواً الصف الأول من أعلام كتاب سيرة

النبي ﷺ وحشر بين يدي جده مع أبي القاسم السهيلي والقسطاني والزرقاني<sup>2</sup>“

يقول الأستاذ شمس تبريز خان عن أهمية هذا الكتاب:

”أكبر ميزة هذا الكتاب أنه يعتمد على كنوز الكتاب والسنة والكتاب شهادة على ما آتاه الله من فهم دقيق

لمعاني كتاب الله كأن آيات القرآن الكريم ودواوين السنة مفتوحة أمام عينيه<sup>3</sup>“

### 2- خطبات (محاضرات) مدراس:

سافر الشيخ الهند إلى مدراس سنة ١٩٢٥ م على دعوة الجمعية التعليمية الإسلامية بالمدراس- وألقى الشيخ هناك

ثمانى محاضرات حول مختلف جوانب السيرة النبوية ﷺ- وطبعت هذه المحاضرات فى صورة الكتاب سنة ١٩٢٦ م-

وهذه المحاضرات هي الدعامة الأولى فى السيرة النبوية ﷺ وأسلوبها مسحورٌ ومنهجها فريدٌ ولسانها سهلٌ- يقول

الشيخ الدكتور محمد أكرم الندوى:

”هذا الكتاب دراسة تلك الجوانب من السيرة النبوية ﷺ التي لم تلق عناية كبيرة وهي مكانة النبي ﷺ

التاريخية وشموله وكمال<sup>4</sup>“

ومن أهم جوانب وموضوعات هذه المحاضرات هي:

#### ١- المحاضرة الأولى:

تبحث هذه المحاضرة عن كمال البشرية- وتبين فيها أن كمال البشرية لا يمكن إلا بوسيلة الأنبياء عليه السلام- ثم عرض

الشيخ الدلائل التاريخية على أن الملوك والفاطمين كيف غيروا مجرى التاريخ وكيف حكموا السياسيين على الأمم

<sup>1</sup> اصلاحي، سيد صباح الدين، سوانح حیات، مجلة: المعارف، 75 (05)، (1955، العدد الخاص) ص: 29

<sup>2</sup> دريا آبادى، عبد الماجد، وفيات ماجدى، (زاهدان: كتاب خانه مركزى دارالعلوم، 1977ء)، ص: 70

<sup>3</sup> قاسمى، الدكتور شمس تبريز خان، تاريخ ندوة العلماء، (لكهنؤ: مجلس صحافت ونشريات ندوة العلماء، 2015ء)، 2: 475

<sup>4</sup> الندوى، الدكتور محمد أكرم، السيد سليمان الندوى أمير علماء الهند فى عصره وشيخ الندويين، ص: 29



والقبائل والشعوب- ثم ذكر الفلاسفة والحكماء الذين سحروا عقول الناس وعالجوهم بالأخلاق الحسنة وهدوهم إلى الطرق الروحية ولا يمكن الوصول إلى الغايات السياسية في الأخلاق والزهد إلا أن نهتدى بهدى الأنبياء والرسل-

#### ب- المحاضرة الثانية:

جرت هذه المحاضرة حول موضوعات حياة النبي ﷺ. وبأن حياة النبي الكريم ﷺ هي أسوة حسنة مباركة للناس- وهذه المحاضرة ألقى الضوء على جوانب السيرة التاريخية-

#### ج- المحاضرة الثالثة:

تشتمل هذه المحاضرة حول الجوانب التاريخية للسيرة النبوية ﷺ- ومعظم العلماء مالوا إلى هذا الجانب واستغرقوا في مصادر السيرة مثل القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف والمغازي والسيرة والتاريخ والدلائل والشائيل-

#### د- المحاضرة الرابعة:

تحدث هذه المحاضرة عن موضوعات السيرة النبوية ﷺ فقط- وتكلم فيها الشيخ عن نسب النبي الكريم ﷺ ومولده ومنشأه ورضاعته وطفولته وشبابه ومهنته وزواجه وأصدقائه قبل البعثة ومشاركة في حلف الفضول واتصافه بخطاب الأمين وإرهاصات النبوة واعتزاله في غار حراء ومبدأ النبوة وظهور الإسلام والدعوة إليه ومشاكل في طريق الدعوة إلى الإسلام والهجرة إلى المدينة المنورة والإقامة فيها وانتشار الإسلام بها ودعوته وكتابته إلى الملوك والأقوام المختلفة وقبول وتعشق الناس للإسلام في صورة الوفود وذكر حجة الوداع- وفيها ذكر عن شائيل النبي ﷺ وأخلاقه وكرمه وخصاله النفيسة-

#### هـ- المحاضرة الخامسة:

يذكر الشيخ في هذه المحاضرة شمول سيرة النبي الكريم ﷺ- والنبي ﷺ قد ترك أسوة حسنة لجميع الطبقات وفي جميع نواحي الحياة- وهو الذي قدوة للملك والرعية والحاكم والمحكوم والغني والفقير كماله هديه الكامل في الأكل والشرب والقيام والسجود والقريب والصديق والمسرة والحزن والجود والسخاء والقناعة والاستغناء والتوكل والخشوع والرضا والغضب-

#### و- المحاضرة السادسة:

تكلت هذه المحاضرة حول موضوع توافق الفعل القول حيث لا فرق بين قوله وفعله ﷺ- وتحدث الشيخ بأن حياته الذاتية والاجتماعية ظاهر وبين أمام الناس حتى إن حياته في الأهل والبيت قد بين تفصيلها وهو الذي يتمثل قوله

تعالى: لَمْ تَقُولُونَ مَالًا تَفْعَلُونَ<sup>1</sup>

ز- المحاضرة السابعة:

تثبت هذه المحاضرة فضل رسالة خاتم النبيين على سائر الأديان العالم- ووضح الشيخ في هذه المحاضرة أن تعاليم الأساسية للأديان المختلفة هي: الإيثار والعقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات- وهذه التعاليم قد اتفقت جميع الأديان عليها ولا يكتمل حياة الإنسان إلا أن يواظب عليها بالإخلاص والحسن-

ح - المحاضرة الثامنة:

تحدث هذه المحاضرة حول التعاليم الأساسية للرسالة المحمدية- ويهدي الإنسان إلى أن التوحيد هي الدعامة الأولى لنجاح الإنسان- ولما جاء الإسلام غلقت جميع أبواب الشرك وفتح أبواب التوحيد- والآن غلقت أبواب الالتباس والاشتباه في مسألة التوحيد كما حذر الإسلام الإنسان من الرهبانية والإيذاء الجسدي-

مكانة محاضرات مدراس 'عند العلماء الأفاضل والأدباء الكبار:

تكلم كثير من العلماء والأدباء حول كتاب محاضرات مدراس 'وأثنوا عليه في أسلوبه ومنهجه ومواده، نذكر بعض الإقتباسات المهمة منها:

يقول العلامة أبو الحسن علي الندوي:

”هو من أقوى الكتب في السيرة وأروعها في جمال التعبير وبثّ حلاوة الإيثار وتوثيق الصلة بذات النبي

ﷺ والكتاب عصارة لمكتبة كاملة في السيرة النبوية وهو هدية ثمينة لغير المسلمين والمتقنين المسلمين

والباحثين عن الحق للتعريف بالإسلام ولعرض سيرة النبي ﷺ بإيجاز وأسلوب مقنع مؤثر“<sup>2</sup>

ويقول معين الدين أحمد الندوي:

”هذا الكتاب يشتمل على مئة وخمسين صفحة ولكنه يفوق المؤلفات الضخمة حول السيرة في وفرة

المعلومات وندرة البحوث وشمول النفع وكفاه مفخرة للمؤلف“<sup>3</sup>

وبالإيجاز أقول: هذا الكتاب له أهمية كبيرة عند العلماء والأدباء وهو من مصادر السيرة النبوية ﷺ- وهو معلمة أدبية في

<sup>1</sup> الصف: 2

<sup>2</sup> الندوي، أبو الحسن، شخصيات وكتب، ص: 56

<sup>3</sup> الندوي، شاه معين الدين، حضرت الاستاذ كے دینی و علمی خدمات، مجلة: المعارف، ص: 185

اللغة الأردية- وترجم هذا الكتاب إلى اللغات المختلفة- مثل ترجم الأستاذ محمد ناظم الندوي إلى اللغة العربية بإسم 'الرسالة المحمدية'- واعتنى بها وعلّق عليها السيد عبدالمجد الغوري- وطبع من دار ابن كثير دمشق بيروت سنة ٢٠٠٢م- وعدا ذلك طبع من مصر وسورية ولكهنؤ (الهند) عدّة مرّات- وهذه الطباعة تظهر أهميته-

### 3- رحمت عالم:

كتب الشيخ السيد سليمان الندوي هذا الكتاب للأطفال ليعلمهم تعاليم السيرة النبوية ﷺ- وألف هذا الكتاب سنة ١٩٤٠م ولغته سهلٌ ولينٌ- وأسلوبه مسحورٌ ويسيرٌ- ونال شهرة كبيرة وتلقى القبول عند الناس- فلذا نقل إلى اللغات المحلية الهندية المختلفة-

### منهج المؤلف في كتابة السيرة النبوية:

اعتمد الشيخ على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة خلال كتابة السيرة النبوية ﷺ واختار منهج الاستناد والإقتباس ونستطيع أن نلخص منهجه في النقاط التالية:

1- ذكر الشيخ الأحاديث الصحيحة المعتمدة فقط أو الروايات التاريخية الصحيحة فيما يتعلق بالأحداث- ويذكر الاقتباسات المهمة بالألفاظ المعتمدة مثل ما نُقل عن الإمام البخارى عن عمر بن سلمة خلال موضوع آثار فتح مكة:

”كانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت

وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم“<sup>1</sup>

وكثيراً ما ينقل الوقائع التاريخية عن المصادر المعتمدة في السيرة النبوية من ابن هشام والسهيلي وابن سيد الناس وغيرهم وينقل بعض الإقتباسات المهمة مثل ما نقل عن ابن هشام في موضوع إسلام الناس بعد فتح مكة:

”وإنما كانت العرب تربص بالاسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر رسول الله ﷺ وذلك أن قريشا كانوا أمام

الناس وهاديم وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت

قريش هي التى نصبت لحرب رسول الله ﷺ وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودخلها الاسلام

عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله ﷺ ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال عز وجل أفواجاً“<sup>2</sup>

2- ذكر المؤلف معلومات المصادر من اسم مؤلف الكتاب ومطبعة الكتب وسنة الطبع ورقم المجلد والجزء وقد ينقل

<sup>1</sup> البخاري، محمد بن إسماعيل، الصحيح الجامع، (الرياض: دارالسلام، 1999ء)، حديث: 4302

<sup>2</sup> الحميرى، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، (بيروت: مطبع محمد على صبيح، 1336هـ)، 2: 362

من النسخ الخطية والمخطوطات مثل ما اطلع على مخطوط روض الأنف للسهيلي ونقل منها كما فى صفحة 3/3 مثل ما نقل بعد كتابة أبيات مولانا روم:

”مثنوي مولانا روم المجلد 2 صفحة 601 مطبع ناصرى بمبئى وكليات مثنوى معنوى مولوى دفتر روم  
صفحة 322 إلى 422 كانون انتشارات علمى ”ك ص“<sup>1</sup>

3- اختار الشيخ الندوى منهجاً خاصاً خلال الردّ على المستشرقين وأجابهم بالعقل والمنطق والفلسفة. ومثال ذلك ما ردّ به على اليهود والمستشرقين فى مسألة الذبيح- هل هو إسماعيل أم إسحاق عليها السلام؟  
وهنا رجع إلى التوراة كثيراً وفى حديثه عن إسماعيل وأولاده وعن مقام إسماعيل يقول: إن اليهود يدّعون بأن إسحاق هو ذبيح الله وعليه يقولون إن الشام هو مكان الذبح- ولوثبت هذا الإدّعاء وردّ عليه بأننا لا بدّ لنا من التسليم والاعتراف بروايات العرب أنفسهم من الذبح- وهنا تتصل حلقات التاريخ كلها يقول:

”ورد فى التوراة أن أول أولاد إبراهيم كان من السيدة هاجر هو الذي سمي بإسماعيل ثم ولد إسحاق بعده من السيدة السارة وحين كبر إسماعيل فرأت السيدة السارة بأنه يسىء إلى إسحاق فقالت لإبراهيم: اخرج هاجر وابنها من البيت- ينقد المؤلف هذه الفقرة قائلاً: يتّضح من هذه الفقرة أنه حين خرج إسماعيل من البيت كان طفلاً لذا حملته السيدة هاجر على كتفها هو والسقاء- وهذه الرواية واضحة فى التوراة العربية“<sup>2</sup>

### أسلوب السيد سليمان الندوى فى السيرة:

الأسلوب هو الوسية التى ينقل بها الإنسان معانيه وأفكاره وأحاسيسه إلى غيره ولكل أسلوب سمات يتميز بها عن غيره ويدل على صاحبه وهذه السمات أو الخصائص هى التى تتيح للأسلوب التأثير فى الآخرين وتجه الخلود- كان السيد سليمان الندوى عالماً كبيراً وأديباً عظيماً للغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية واختار الأسلوب فى كتابة السيرة النبوية ﷺ الذى لا نجد نظيره ومثاله عند مؤلفى السيرة إلا عند السيد أمير على وسر سيد أحمد خان- من أهم خصائص أسلوب السيد الندوى فى السيرة النبوية ﷺ السذاجة واللينّة وسحرّ هذا الأسلوب الجديد قلوب القارئ كما فيها ألوان الأسلوب العلمى والأدبى- وبعد ذلك اختار السيد الندوى هذا الأسلوب الجديد وترك

<sup>1</sup> العلامة، شبلى نعمانى وسليمان الندوى، سيرة النبي، (لاهور: مكتبة اسلامية، 2012ء)، 3: 3

<sup>2</sup> الدكتور، يوسف عامر، دائرة معارف فى السيرة النبوية، 11: 1

الأسلوب القديم نجد فيه مؤلفي الكتب القديمة في سيرة الرسول ﷺ. هم ذكروا فيها المعجزات النبوية بأكثر وذلك الأسلوب كان أسلوب التصوف والروحانية. وما ذكروا فيها حياة الرسول ﷺ عائلي ولا ذكروا شخصية الرسول ﷺ حاكماً ومعلماً ومجاهداً وما ذكروا أخلاق النبي ﷺ بأكثر. وهذه الأمور تتعلق بأسوة الرسول والسيرة النبوية ﷺ. والشيخ الندوي ذكر هذه الأمور كلها في ضوء القرآن والحديث والمغازي وغيرها من الكتب التاريخية.

وقال الأستاذ رشيد أحمد صديقي عن أسلوب السيد الندوي:

”كان أسلوب الشيخ الندوي مختلفاً عن أسلوب الشيخ الشبلي في السيرة. وكذلك شخصيتها مختلفتين“

نجد عند الشبلي شدة أفكاره وخياله وحدّة عواطفه وأحاسيسه ومشاعره. ونجد عنده النقد. ولانجد هذا الأسلوب عند الشيخ الندوي. نجد عند السيد الندوي قلة النقد وكثرة البحث والتحقيق. ولا يذكر أبياته خلال كتابة السيرة النبوية ﷺ. ونجد أن السيد الندوي ينزل القارئ من منازلهم ويكلمهم حسب عقولهم وهو يعمل على قول النبي ﷺ ما قاله النبي ﷺ: ”قدر الناس على قدر عقولهم“ -ويمكن لنا أن نقول إن الشبلي إختار الأسلوب الشرقي والشيخ الندوي إختار الأسلوب الغربي“ (٢٣)

وبالإيجاز أقول: أسلوب السيد الندوي هو مميّز بين الأسلوب القديم والحديث. ولا شك فيه أن الندوي أحيا جميع جوانب السيرة التي مسخه وفسده بيد المستشرقين وكتّاب الميلاديين. مسخ المستشرقين شخصية النبي ﷺ ودينه بتعصبهم عن دين الإسلام وشخصية الرسول ﷺ. وأفسده الميلاديين بوجه ترك سبيل الاعتدال. ولكن نوجد الاعتدال في تاليفات الندوي التي هو ما يتعلق بالسيرة. وغلق السيد الندوي طرق الإختراع وسدّ سبيل الغي والشك ما راج المؤرخون خلال كتابة السيرة النبوية ﷺ. وهذا هو إحسان الندوي على أمة الإسلامية وجزاءه عند الله تعالى ولكن ندعو الله تعالى أن يجزيه الله تعالى جزاءً حسناً وتقبل سعيه؛ سيرة النبي ﷺ<sup>1</sup>

نتيجة البحث:

كان العلامة السيد سليمان الندوي من الأدباء البارزين في القرن الرابع عشر. وهو من أعلام الأمة وروادها. ووقف حياته الكاملة لتبليغ الدين وتأليف الكتب والمقالات. كان السيد سليمان الندوي أديباً موهوباً وبم أن الله سبحانه وتعالى أعطاه ملكات في كل فن ومجال ورزقه ذهنًا وقدرة كاملة وبصيرة ثاقبة وعلمًا وهيبًا وذاكرة قوية وقدرة على كل فن من العلوم الدينية والأدبية. وكان له مهارة تامة خاصة في الكتابة والإنشاء.

<sup>1</sup> صديقي، رشيد أحمد، گنج گراں ماہ، مجلہ: معارف، ص: 116

## الإسهامة العلمية للسيد سليمان الندوى فى السيرة النبوية

قدصنف كتباً كثيرة ومقالات ومقدمات وأبيات كثيرة فى مجال الأدب العربى والأردى فى المجالات العديدة. ومؤلفاته ومقالاته فهى فى السيرة النبوية ﷺ والتوحيد وفى اللغة والأدب. ومكاتيبه فى تجارب الحياة وأمثال العرب وفى إصلاح الناس والمجتمع وغيرها.

إن كلام السيدسليمان الندوى باللغة العربية الفصحى والأردية بعبارة راتقة وأسلوب بديع ما يجلب الأنظار ويدهش الأذهان مع قليل الألفاظ وكثرة المعانى بحيث تؤدى المراد لايفوت من كلامهم شىء. له جهود جبارة متواصلة فى ترويح الإسلام والسيرة النبوية ﷺ. وكان من أعلام الدين الذين تركوا أثراً عظيماً فى الأدب العربى والإسلامي. وخلاصة القول هي: كان الشيخ السيد سليمان الندوى أديباً شهيراً وكاتباً ولكن حصل شهرة العالمية على أفق العالم بكتابه 'سيرة النبي ﷺ' - وهو دائرة معارف بين الكتب السيرة النبوية ﷺ.



@ 2019 by the author, this article is an open access article distributed Under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)